العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnIline)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

التغيرات الاقتصادية في الحجاز بعد ظهور الإسلام من التجارة القبلية الى الاقتصاد المنظم

م .د سناء ضاري زيدان
جامعة ديالى / كلية التربية المقداد

Economic Changes in the Hejaz After the Rise of Islam From Tribal Trade to a Regulated Economy

Dr. Sanaa Dhari Zidane
Sana.dhari@uodiyala.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث التحولات الاقتصادية التي شهدتها منطقة الحجاز، حيث انتقلت من النظام القبلي إلى اقتصاد منظم، وذلك في إطار تاريخي وديني مميز. يركز الفصل الأول على الفترة التي سبقت الإسلام، حيث كان النشاط الاقتصادي يعتمد على التجارة الموسمية، ورعاية الماشية، والحرف اليدوية البسيطة، دون وجود تنظيم مؤسسي واضح. بينما يستعرض الفصل الثاني تأثير الإسلام في إعادة هيكلة الاقتصاد من خلال التشريعات التي نظمت المعاملات والأسواق، وتعزيز قيم التكافل الاجتماعي، والانفتاح التجاري مع المناطق المجاورة.

Abstract:

This research examines the economic transformations that the Hejaz region witnessed, transitioning from a tribal system to a more organized economy, within a distinct historical and religious framework. The first chapter focuses on the pre-Islamic period, when economic activity relied on seasonal trade, livestock herding, and simple handicrafts, without clear institutional organization. The second chapter explores the impact of Islam in restructuring the economy through legislation that regulated transactions and markets, promoted values of social solidarity, and opened up trade with neighboring regions.

أهمية البحث :

تتجلى أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على فترة حاسمة في التاريخ الاقتصادي للحجاز، حيث شهدت المنطقة تحولًا جذريًا من نظام قبلي غير منظم إلى هيكل اقتصادي متكامل يستند إلى القوانين الإسلامية. لم يؤثر هذا التحول على المعاملات التجارية فحسب، بل أعاد تشكيل النسيج الاجتماعي والاقتصادي بشكل شامل، مما يجعله موضوعًا ذا قيمة أكاديمية لفهم العلاقة بين الدين والاقتصاد.

أهداف البحث :

- تحليل طبيعة النشاط الاقتصادي في الحجاز قبل ظهور الإسلام.
- دراسة تأثير الإسلام في تنظيم الأنشطة الاقتصادية والتجارية.
- تتبع التحول من اقتصاد غير منظم إلى اقتصاد قائم على مبادئ الشريعة.
- فهم دور التشريعات الإسلامية في بناء اقتصاد مستدام وعادل.

أسئلة البحث :

- ما هي ملامح النظام الاقتصادي القبلي في الحجاز قبل الإسلام؟
- كيف أثرت التشريعات الإسلامية على طبيعة النشاط الاقتصادي؟
- ما هي العوامل السياسية والدينية التي ساهمت في هذا التحول الاقتصادي؟
- كيف انعكس هذا التحول على المجتمع الحجازي؟

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال دراسة المصادر الأولية مثل النصوص الدينية والسير التاريخية، بالإضافة إلى منهج مقارن لرصد الفروقات بين مرحلتي ما قبل الإسلام وبعده، وتحليل التغيرات الهيكلية في الأنشطة الاقتصادية.

إشكالية البحث :

تتمثل إشكالية البحث في تحديد مدى تأثير العوامل الدينية على التغيير الاقتصادي، وهل كان هذا التحول نتيجة طبيعية لتغير القيم المجتمعية أم بفعل تدخلات تشريعية منظمة؟ كما يسعى البحث لفهم ما إذا كان هذا التحول قد جاء استجابة لحاجة داخلية أم نتيجة للتوسع والانفتاح التجاري خارج الحجاز.

المقدمة:

شهدت منطقة الحجاز تحولات اقتصادية عميقة بين عصر الجاهلية وظهور الإسلام، مما يعكس تطورًا ملحوظًا في هيكلها التجاري والاجتماعي. في الفترة السابقة للإسلام، كانت الحجاز تعتمد بشكل كبير على التجارة الموسمية ، خاصة من خلال قوافل قريش التي كانت تربط بين الشام واليمن، كما كانت أسواق مثل عكاظ ومجنة وذي المجاز بمثابة مراكز حيوية للتجارة والثقافة. ورغم أن الحجاز منطقة صحراوية تعاني من قلة الموارد الزراعية، إلا أن موقعها الاستراتيجي جعلها حلقة وصل بين حضارات متنوعة، مما عزز من مكانتها التجارية.مع بزوغ فجر الإسلام، شهدت المنظومة الاقتصادية تغييرات جذرية. فقد تم **تأسيس مبادئ العدالة الاقتصادية**، وتحريم الربا، وتنظيم الزكاة والصدقات، مما أسفر عن **إعادة توزيع الثروة** وتعزيز روح التكافل الاجتماعي. كما توسعت التجارة الإسلامية لتشمل مناطق جديدة، وارتبطت بالفتوحات التي فتحت آفاقًا جديدة للتبادل التجاري والثقافي(١).

المبحث الأول: النشاط الاقتصادي في الحجاز قبل الإسلام:

قبل الإسلام، كان اقتصاد الحجاز يتميز بالبساطة والتنوع، مما يعكس طبيعة المجتمع القبلي الذي كان يسود شبه الجزيرة العربية في تلك الحقبة. اعتمد السكان بشكل كبير على **التجارة الموسمية**، حيث كانت القوافل تسير في رحلتي الشتاء والصيف، مما جعل مكة نقطة التقاء تجارية هامة في المنطقة. كما كانت الأسواق مثل **عكاظ وذي المجاز** تلعب دورًا حيويًا في تنشيط الحركة الاقتصادية، حيث كانت تُعقد في أوقات محددة وتجمع التجار من شتى القبائل.إلى جانب التجارة، كانت أنشطة الرعي والزراعة المحدودة تشكل جزءًا أساسيًا من الاقتصاد، خاصة في المناطق الخصبة مثل يثرب والطائف. كما انتشرت الصناعات الحرفية مثل النسيج وصناعة البخور والتعدين، وكانت هذه الصناعات مرتبطة بالتبادل التجاري مع حضارات مجاورة مثل الروم والفرس.ورغم هذا النشاط الاقتصادي، كان ينقصه التنظيم المؤسسي، حيث كانت المعاملات تخضع للأعراف القبلية، مما أدى إلى انتشار الربا والاحتكار وغياب العدالة الاقتصادية. وقد مهد هذا الوضع لظهور نظام اقتصادي أكثر عدالة وتنظيمًا مع بزوغ الإسلام.

أولا : الزراعة.

لقد شهدت الجزيرة العربية، بشكل خاص، نشوء دول وحضارات متعددة عبر العصور المختلفة، وصولاً إلى بزوغ فجر الإسلام. وتعتبر هذه الحضارات، في مجملها، دليلاً واضحاً على حيوية المجتمع العربي، الذي أظهر قدرة ملحوظة على إحياء الحضارة في مختلف أجزائه كلما واجهت تحديات الضعف أو الانحلال. وبالتالي، فإن الحضارة العربية الإسلامية تمثل نتاجاً طبيعياً لهذا الاستعداد الحضاري الذي كان يميز المجتمع العربي في تلك الفترة.من المؤكد أن الحياة الاقتصادية لأي مجتمع تشكل أحد الأعمدة الأساسية لاستمراره ووجوده. وقد تم تفسير هذه الدعامة من خلال الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية، والتي ترتبط أحياناً بالأنشطة الرعوية وتربية المواشي.يمكننا أن نلاحظ ارتباط الاقتصاد بالزمان والمكان، حيث إن الإنتاج الاقتصادي يعتمد بشكل كبير على البيئة بجميع تفاصيلها. فالجزيرة العربية، التي أنجبت أولى الحضارات الإنسانية العظيمة، وتجددت عطاءاتها الحضارية أكثر من مرة، لا يمكن أن تُعتبر مجرد صحراء تفتقر إلى العناصر الطبيعية الضرورية لإنتاج الحضارة. بل يجب أن تتوفر فيها الشروط المادية اللازمة لكل حضارة، وهذه الشروط لم تكن محصورة فقط في المناطق القليلة مثل اليمن والحجاز، بل امتدت لتشمل معظم أرجاء الجزيرة، باستثناء بعض الصحارى في الشمال والأحقاف في الجنوب.إن التطور الاجتماعي والاقتصادي والإنتاج الحضاري بشكل عام ليس نتاجاً للصدفة، ولا هو تعبير عن عبقرية يحتكرها شعب دون آخر، بل هو نتيجة صراع واعٍ للإنسان مع الطبيعة وكيفية تفاعله مع بيئته المحيطة، وإصراره على تحقيق المزيد من السيطرة على الطبيعة وعلى نفسه. وتؤكد المعلومات التاريخية والاكتشافات الأثرية هذا الأمر. وغالباً ما يدهش المرء من أسماء الأماكن التي تذكرها المصادر التاريخية، حيث كانت في يوم من الأيام موطناً لمياه غزيرة وأراضٍ خصبة، لكنها جفت

لاحقاً لأسباب متعددة.تذكر المصادر أسماء قرى ومناطق اشتهرت بوفرة المياه وقيام الزراعة فيها من خلال حفر الآبار وتنظيم مياه الأمطار والسيول في سدود وخزانات، لكنها اندثرت في فترات لاحقة نتيجة ظروف لا يمكن تفصيلها في هذا البحث.ورغم زحف الجفاف على مناطق عديدة من الجزيرة، إلا أن هناك مساحات صالحة للزراعة، حيث عرف سكانها كيفية استنباط المياه منها وتنظيم استخدامها. بالإضافة إلى أن بعض أجزاء الجزيرة كانت أصلاً مناطق خصبة ومناسبة لقيام الحضارات وتحقيق الازدهار، مثل اليمن وعمان والبحرين وهجر، حيث ازدهرت الزراعة وتنوعت التجارة، مما أدى إلى وفرة المعايش والرخاء.ومن الجدير بالذكر أن الثروة الحيوانية كانت عنصراً أساسياً في حياة العرب قبل الإسلام، حيث لعبت دوراً مهماً في حرث الأرض ونقل الأثقال، وساهمت في تصدير الإنتاج الزراعي. وكانت الإبل، على وجه الخصوص، من أهم أنواع الماشية التي لا يمكن لسكان البادية الاستغناء عنها.يمثل هذا النجاح جزءًا من الحضارة الإنسانية العريقة، حيث كانت الزراعة عنصرًا أساسيًا في تطورها (٢). فهي تشكل الركيزة التي قام عليها النمو الحضاري في مختلف مجالاته، مما يبرز أهمية الأنظمة الريّ التي ابتكرها الإنسان في تلك العصور (٣).

لا يمكن أن تكون هناك زراعة ناجحة دون توفر المياه، وقد تجلى اهتمام العرب بالزراعة منذ القدم من خلال استثمارهم للمياه المتاحة عبر مشاريع الري التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حضارتهم، وعكست تطور الزراعة رغم قلة المياه في الجزيرة العربية (٤)وبذلك، تحولت الزراعة إلى نشاط محوري، لم يعد مجرد وسيلة للإشباع الذاتي أو التبادل البسيط، بل أصبحت تجارة واسعة أدت إلى تطور حركة التجارة (٥) وعلى الرغم من أن بعض العرب كانوا يحتقرون مهنة الزراعة ويفضلون عليها حرفًا أخرى (٦)، إلا أن العديد من المصادر التاريخية تشير إلى اتساع الرقعة الزراعية في الجزيرة العربية وتنوعها، خاصة في نجد والشرقية ومناطق الواحات واليمن منذ العصور القديمة، مما يدل على أصالة الزراعة في تلك الأزمنة (٧)شملت الزراعة أيضًا مناطق عمان والبحرين وهجر واليمامة وأجزاء من العراق والشام (٨)، حيث أنتجت مجموعة متنوعة من المحاصيل والفواكه والخضروات (٩) وقد مارس العرب الزراعة وأطلقوا عليها اسم "الفلاحة" (١٠)، التي تُعرف بأنها العلم الذي يهتم بالنبات من غرسه ورعايته حتى نضوجه وحصاده (١١)كما تُعرف بأنها العلم الذي يتناول النبات منذ نشأته وحتى اكتمال نموه، من خلال تحسين التربة وتسميدها وسقاية النبات وحمايته من الآفات الزراعية (١٢). والزراعة تعني أيضًا الحراثة (١٣)، حيث تتعلق بإلقاء البذور (١٤) والاهتمام بالنبات.تعد الزراعة من أقدم وسائل العيش، إذ أنها بسيطة وفطرية وطبيعية، بينما تأتي باقي الحرف بعدها (١٥). فقد جاء اكتشاف الزراعة بدافع الغريزة، حيث أدرك الإنسان القديم أن البذور إذا دفنت في الأرض وتعرضت للمطر، ستبدأ بالنمو والنضوج، مما جعل الزراعة نشاطًا يمارسه الإنسان حتى أصبح ما يفوق حاجته يُخزن ويُباع (١٦)وقد مارس آدم (عليه السلام) الزراعة والحرث بإلهام من الله تعالى، ثم شيت (١٧) بن آدم، ثم إدريس (عليه السلام)، ثم جاء الطوفان الذي فرقهم وجعلهم ينسون ما تعلموه (١٨). وقابيل بن آدم (عليه السلام) يمثل دليلاً على قدم معرفة العرب بالزراعة (١٩).ومما يؤكد المستوى المتقدم الذي بلغته الزراعة في اقتصاد ما قبل الإسلام هو اتساع الإنتاج الزراعي لأغراض التبادل، حيث كانت مكة تستورد الزبيب من الطائف، ويُروى أن الزبيب كان يُحمل للعباس بن عبد المطلب ليُقدّم للحجاج. كما كانت اليمامة تمد مكة بالحبوب، وعندما أسلم ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة، أراد العمرة، وعندما سمع به المشركون جاءوه قائلين: "يا ثمامة، صبوت وتركت دين أبيك"، فأجابهم بأنه لن يمدهم بشيء من اليمامة حتى يتبعوا محمدًا. ولم يكن ليقول ذلك لو لم يكن يعرف اعتماد قريش على إنتاج اليمامة من الحبوب. كما كان الكثير من الإنتاج الزراعي من يثرب وحضر موت يُصدر إلى بلدان أخرى قبل الإسلام، كان العرب يمتلكون فهماً عميقاً لاختيار أفضل أنواع التربة المناسبة للزراعة. كانوا يفضلون الأراضي اللينة، التي تتميز برطوبتها المعتدلة وبرودتها، حيث تتقبل جميع أنواع المياه، سواء كانت جارية أو جوفية. كان من الضروري اختيار الأرض التي تناسب المحصول المزروع، إذ أن التربة هي الأساس الذي ينمو عليه النبات(٢٠)تُعد التربة البركانية من أكثر أنواع التربة خصوبة، مما جعلها مثالية للزراعة، وقد تميزت بها أراضي يثرب. (٢١) كما أن الأراضي الزراعية تتنوع في جودتها، مما يؤثر على الإنتاج.تشتهر عدة مدن وقرى في الجزيرة العربية بزراعة أشجار النخيل، مثل يثرب وخيبر ودومة الجندل، وكانت أسواقها تعرض أنواعاً مختلفة من التمور، وأشهرها التمر الصيماني الذي يُستورد من أسواق خيبر.(٢٢) ومن المهم التأكيد على أن الزراعة كانت تعتمد بشكل كبير على الماء، الذي كان يُنظر إليه بتقديس عميق،(٢٣) حيث ارتبطت به شعائر العديد من الشعوب. فقد قدس السومريون المياه، ورمزوا لها بشعار الإناء الفوار الذي يمثل نهري دجلة والفرات، بينما اعتبر الفرس القدماء الماء مقدساً، حيث كان يُستخدم للشرب وري المزروعات لإظهار الخير على الأرض(٢٤)يمكننا أن نرى بوضوح مدى اهتمام العرب قبل الإسلام بالزراعة، إذ كانت تُعتبر النشاط الاقتصادي الأكثر انتشاراً بينهم، حيث مارسها معظم الناس لأسباب متعددة، منها اعتماد حياتهم وحياة مواشيهم على ما تقدمه الأرض من نباتات، فضلاً عن توفر العوامل التي تساعد على انتشار هذه المهنة.

ثانيا : الصناعة.

لقد كانت الصناعة حجر الزاوية في انتعاش الحياة الاقتصادية لدى العرب قبل الإسلام، حيث توافرت لديهم مقومات قيام صناعات متنوعة بفضل المواد الأولية الزراعية والحيوانية المتاحة. لذا، انتشرت الحرف والصناعات في معظم أرجاء الجزيرة العربية، مع تفاوت في مستويات التطور المرتبطة بالاستقرار والحاجة إلى تلك الصناعات، بالإضافة إلى توافر المواد الأولية اللازمة. ومن الطبيعي أن تكون الصناعات والحرف في المراكز الحضرية أكثر تطورًا مقارنة بالمناطق البدوية.تعددت الصناعات والحرف التي كانت قائمة، مثل الصناعات الغذائية وصناعة الجلود، والنسيج والحياكة والخياطة، والنجارة، وبعض الصناعات المعدنية مثل الصياغة والحدادة. في يثرب، ظهرت صناعات تعتمد على الإنتاج الزراعي مثل صناعة الخمور والمكاتل والقفف، التي كانت تعتمد على زراعة النخيل. كما ازدهرت التجارة والصناعات المعدنية، مثل صناعة الأسلحة والدروع والمجوهرات، حيث برع يهود بني قينقاع في هاتين الصناعتين. وقد استفاد المسلمون كثيرًا من الدروع والسيوف والأقواس عند طردهم ليهود بني قينقاع من المدينة، حيث وجدوا أيضًا آلة للصياغة في الحصن.كان لنشاط الحركة التجارية تأثير كبير على رواج المنتجات الصناعية، حيث كانت القوافل تسير محملة بالسلع إلى مختلف المراكز التجارية لتصريفها، مما شجع الصناعيين على زيادة إنتاجهم واستمرارية الاستهلاك.من المؤكد أن العديد من القبائل العربية قبل الإسلام، وخاصة في المدن مثل مكة ويثرب، استطاعت من خلال تعاملها مع الدول المتحضرة في بلاد الشام والعراق واليمن، أن تتعرف على نظم اقتصادية متقدمة وتنقلها إلى مدنهم في الجزيرة العربية، مما ساهم في تطوير بعض الصناعات المحلية.يمكن القول إن مكة كانت عاصمة العرب التجارية ومركزهم المالي الرئيسي، حيث احترف أهلها التجارة رغم كونها "وادٍ غير ذي زرع". لكنهم أيضًا عرفوا صناعات متنوعة، حيث عمل فيها رجال من قريش، ومن بين هذه الصناعات: صناعة الأسلحة مثل الرماح والسكاكين والسيوف والدروع، بالإضافة إلى صناعة الفخار، وصناعة الأسرة والأرائك، وصناعات البزازة والخياطة والجزارة والخمارة والنخاسة،(٢٥) وكذلك معالجة الخيل والإبل (طب الحيوانات) والغناء والموسيقى والصياغة والحجامة.(٢٦)إن وجود الصناعات في مكة واشتغال رجال قريش بها يعكس طبيعة النشاط الصناعي والحرفي ليس في مكة فقط، بل في عموم الجزيرة العربية. فمكة، كما هو معروف، تفتقر إلى الأراضي الصالحة للزراعة، ومع ذلك شهدت قيام صناعات متعددة، وخاصة صناعة الأسلحة، مما يدل على أن الصناعة فيها لم تكن مرتبطة بالزراعة، بل كانت موجهة للتبادل التجاري وليس لتلبية احتياجات الاستهلاك الذاتي.لقد بلغ النشاط الاقتصادي مستوى متطورًا أدى إلى تخصص السكان في مجالات الحرف والمهن، ومع إضافة التبادل النقدي إلى هذا الواقع، يتضح دور الصناعات والحرف في ازدهار التجارة ليس في مكة فحسب، بل في سائر الجزيرة العربية. وما ينطبق على مكة في مجال الصناعات والحرف ينطبق وبدرجة أكبر على مناطق أخرى، مثل الطائف التي اشتهرت بصناعة الجلود، حيث كانت مدابغها كثيرة، وكانت مياهها التي تنساب إلى الوادي تنبعث منها روائح كريهة.(٢٧)عرفت الطائف بتنوع صناعاتها في مجالات التجارة والبناء والحدادة، حيث أظهر سكانها براعة في الأمور العسكرية، بما في ذلك تصنيع العرادات والمجانيق والدبابات وأدوات الحرب مثل الضبور وأوتاد الحديد. أما في يثرب، فقد ازدهرت صناعات متعددة ترتكز على الإنتاج الزراعي، مثل صناعة الخمور من التمور، والمكاتل والقفف من النخيل، بالإضافة إلى النجارة من شجر الطرفاء والأثل. كما برزت فيها صناعة التحف المعدنية كالحلي وأدوات الزينة، وصناعة الأسلحة والدروع.تشتهر مناطق أخرى بصناعات معينة، مثل الشام ومحيطها المعروف بإنتاج الزيت والزبيب والخمر، وكهجر والبحرين اللتين تميزتا بالتمور الفاخرة. كما اشتهر استخراج اللؤلؤ في عمان والبحرين، ومناجم الملح في بعض مناطق اليمن مثل ملح مأرب.(٢٨) يتضح من ذلك أن بعض المناطق كانت معروفة بإنتاج سلع رئيسية، مما يشير من الناحية الاقتصادية إلى نمو التخصص وتقسيم العمل وزيادة إنتاجية العمل الزراعي.نتيجة للحركة التجارية النشطة في الأسواق، تحولت العديد من هذه الأسواق المليئة بالبضائع إلى مدن، حيث اشتهرت كل مدينة بنوع معين من الصناعة. على سبيل المثال، اشتهرت الطائف بصناعة الجلود، حيث قيل عنها إنها "مدينة جاهلية" معروفة بالدباغة. وفي اليمن، كانت صعدة معروفة أيضاً بصناعة الجلود، بينما ازدهرت صناعة النسيج والثياب مثل البرود والأردية، وظلت اليمن تحتفظ بمكانتها كأكبر مصدر للبرود الثمينة حتى القرن الرابع الهجري.تشير المصادر إلى تنوع كبير في أنواع البرود اليمنية، وكل نوع مرتبط بمكان أو قبيلة معينة. ومن المؤكد أن الإنتاج الواسع في اليمن قد ساهم في تعزيز مكانتها التجارية، حيث تم الاتفاق بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأهل نجران على إمدادهم بألفي حلة على دفعتين. في صنعاء، برزت صناعة الخرز والفصوص من العقيق والجزع والذهب، كما اشتهرت بعض مناطق حمير بصناعة الأسلحة.تخصص العاملون في صناعة الجلود بأنواع معينة، حيث استخدمت الجلود في الأغراض الحربية مثل أوتار السهام والدروع والخوذ، بالإضافة إلى استخدامها في صناعة القرب والدلاء وأدوات السقي والسروج والأحذية. كما كانت هناك حلي جلدية مثل الحجانة، وهي سفينة من جلد مزينة بالخرز الملون.(٢٩)تظهر عملية تبادل الإنتاج الصناعي وتصديره إلى المناطق المحلية أو الدول الأجنبية كظاهرة بارزة في النشاط الصناعي والحرفي في الجزيرة، مما يعزز الاعتقاد بأن اقتصاد الجزيرة كان يعتمد على التجارة النقدية. وبسبب الظروف البيئية وموقع مكة الجغرافي، اعتمد أهلها بشكل أساسي على التجارة، مما جعل الصناعة

في مكة لا تنافس الصناعات في مدن الحجاز الأخرى، وخاصة يثرب.ومع ذلك، ظهرت في مكة بعض الصناعات المحلية مثل النسيج والنحت وصناعة بعض أنواع الأسلحة. ومن بين أهم هذه الصناعات كانت "صناعة الخز"، (٣٠) حيث كان يتم نسج الثياب من صوف الأغنام والحرير. (٣١) وهكذا، نجد أن أهل مكة سعوا لاستغلال صوف الضأن الذي يمتلكونه لصناعة ثياب خز مزينة بالحرير، ولم تقتصر صناعة النسيج على الرجال فقط في مكة.لقد اتخذت النساء هذه الحرفة مهنة لهن، (٣٢) وهي حرفة كانت معروفة في المجتمع العربي كأحد جوانب خصوصيات المرأة. استغل أهل مكة الجبال المحيطة بها، حيث قاموا باقتلاع الحجارة وقطعها وتسويتها ونحتها لصنع البرم، (٣٣) يبيعونها في الأسواق، ويبدو أن النساء شاركنهم في هذا العمل، كما يتضح من قول الشاعر: "والبائعات بجنبي نخلة البرما".(٣٤)كما كان أهل مكة ينحتون الأقداح، (٣٥) ومن بين هؤلاء كان أبو رافع، مولى العباس بن عبد المطلب. ومن الصناعات التي ظهرت في مكة صناعة الأسلحة، خاصة السيوف وأعمال الحدادة، حيث روى حكيم بن حزام أنه رأى أباك قينًا يضرب الحديد في مكة. (٣٦) وكان العاص بن هشام المخزومي قينًا يعمل في الحديد، كما كان سعد بن أبي وقاص يعمل في صناعة السهام العربية.يبدو أن أهل مكة كانوا يستوردون السهام ثم يقومون بصنعها، حيث تشير بعض المصادر إلى أنهم كانوا يبرون النبال، مما يدل على أن صناعة النبل كانت قديمة منذ عهد إسماعيل عليه السلام، الذي كان يبر النبل ويصلحها.(٣٧)ومن الصناعات المعروفة في مكة أيضًا خياطة الثياب، حيث كان بعض تجار مكة يستوردون الأقمشة من اليمن. وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضر سوق حباشه قبل البعثة واشترى منه بزًا من بز الجند، وجلبه إلى مكة وباعه في أسواقها.كانت يثرب أكثر نشاطًا صناعيًا من مكة، حيث كانت تقوم فيها صناعات متعددة تعتمد على الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى صناعات ضرورية للأعمال الزراعية، وصناعة الحلي والأسلحة. وكان في يثرب حرفيون متخصصون في أنواع مختلفة من الصناعات، وقد برعوا فيها.تأتي صناعة الخمور في مقدمة الصناعات التي تعتمد على الإنتاج الزراعي في يثرب، وكانت معظمها بأيدي اليهود، خاصة بني قينقاع الذين كانوا يمتلكون سوقًا يسمى "سوق قينقاع".(٣٨) وقد أثر وجود اليهود في يثرب بشكل كبير على صناعة الخمور وإتقانها، حيث اشتهرت يثرب بجرار تُعرف بالمزفت والحنتمة والدباء والنقير، التي كانوا يستخدمونها في تخمير النبيذ.(٣٩)ومن الصناعات المهمة الأخرى التي تعتمد على الإنتاج الزراعي هي صناعة القفاف، حيث كان بعض أهل يثرب يقومون بخوص سعف النخيل لصنع أشكال متعددة من القفف، مثل الزبيل الذي كانت النساء يضعن فيه قطنهن، ونوع آخر من القفف الذي يُعلق في مؤخرة الرحل ليحمل الزاد والتمور، بالإضافة إلى نوع صغير يشبه الزنبيل يجمع فيه الرطب. كما صنع أهل يثرب من الخوص المكاتل التي كانت تستخدم في حمل التمر والعنب ونقل التراب.(٤٠)تعتبر صناعة الخوص من الصناعات المهمة والمربحة في يثرب، وقد تعلم سلمان الفارسي (رضي الله عنه) هذه الحرفة من مواليه في يثرب قبل الإسلام واستمر في ممارستها بعد إسلامه. كما كان أهل يثرب يفتلون الحبال من الصوف والليف،(٤١) وكلاهما مرتبط بلوازم المجتمع الزراعي؛ فالصوف يدل على تربية الأغنام، والليف يشير إلى النخيل وبساتين التمر.

ثالثا : التجارة.

إن الاستقرار النسبي للأوضاع السياسية في العالم العربي قبل الإسلام ساهم بشكل كبير في ازدهار النشاط الاقتصادي، وخاصة في مجال التجارة. فقد كان هناك اهتمام كبير بالقوافل التجارية، حيث تم مراقبة الطرق المؤدية إلى مختلف البلدان وعقد الاتفاقيات بين القبائل لضمان سلامة تلك القوافل. يمكن القول إن تشجيع حركة التجارة وتأمين طرق القوافل كانا من أبرز العوامل التي ساهمت في زيادة الدخل.تُعد التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تميزت بها الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقد اعتبرها الناس "من أشرف الأسباب وأعلاها قدراً". (٤٢) كانت المسافات بين المنازل ليست بعيدة جداً أثناء سير القوافل التجارية، إذ كانت تلك القوافل بحاجة إلى محطات معينة للاستراحة والتزود بالماء والزاد.(٤٣) وعلى الرغم من قدرة الإبل العالية على تحمل العطش وقسوة المناخ، حيث يمكن لهذه الحيوانات السير لمسافات تتراوح بين ٢٠ إلى ٢٠٠ كم قبل أن تحتاج إلى الماء،(٤٤) إلا أن مواقع الآبار كانت تلعب دوراً مهماً في تشكيل المحطات على الطرق التجارية، لأن الماء يُعتبر شريان الحياة للمسافرين، وهو أكثر أهمية من الطعام، الذي كان في ذلك الوقت قليلاً وبسيطاً.(٤٥)لا شك أن الطرق التجارية كانت لها تأثير بارز في حياة سكان الجزيرة العربية قبل الإسلام، وكانت عاملاً مهماً في نشوء المدن والممالك. العديد من محطات القوافل تحولت مع مرور الزمن إلى مراكز تجارية مميزة. تعود أهمية هذه الطرق ونشوء محطاتها والمدن التجارية إلى عوامل طبيعية وتاريخية. وقد تميزت منطقة الحجاز، التي كانت موطن الدعوة الإسلامية، بموقع مركزي ممتاز، حيث كانت تربط بين الشام واليمن، وكانت تتصل عبر طرق تمتد إلى الكوفة والبحرين ودمشق ومصر، مما أهلها لتلعب دوراً متقدماً في التجارة، خاصة في ظل تفاقم الحروب بين فارس وبيزنطة.(٤٦)تتميز شبه جزيرة العرب بتنوع جغرافي، حيث الطبيعة فيها ليست متشابهة في جميع أرجائها، مما ساهم في تنشيط الجوانب الاقتصادية، وخاصة التجارة، حيث أدى الاختلاف في البيئة إلى تنوع أساليب المعيشة.(٤٧)لقد كانت منطقة الحجاز معروفة بنشاطها التجاري، حيث كانت لها علاقات واسعة مع الدول المجاورة. فقد كانت قريش تقوم برحلات تجارية إلى الشام

واليمن، ومع كونهم تجارًا بارعين، (٤٨) كان من الضروري عليهم تأمين استمرارية تجارتهم من خلال إبرام اتفاقيات مع القوى السياسية البارزة في عصرهم. كان هاشم بن عبد مناف هو أول من نظم رحلات التجارة، حيث حصل على حماية من ملوك الشام، مما أتاح لهم التجارة بأمان. ثم جاء أخوه عبد شمس ليؤمن لهم حماية من ملك الحبشة، بينما حصل المطلب بن عبد مناف على حماية من ملوك اليمن، ونوفل بن عبد مناف من ملوك العراق، مما أتاح لهم تنظيم رحلاتهم التجارية في الشتاء إلى اليمن والحبشة والعراق، وفي الصيف إلى الشام.(٤٩)إذا اعتبرنا ما سبق كحقيقة، مع أخذ الحذر من إمكانية تغيير الوضع في القرون التالية لظهور الإسلام، يمكننا أن نستنتج أن أبناء عبد مناف كانوا يتمتعون بسلطة كبيرة في إبرام الاتفاقيات، وأن قريش كانت قد فوضتهم بذلك. ولم تكن الطائف أقل أهمية من مكة في انفتاحها على تجارب الأمم والحضارات القريبة من جزيرة العرب، حيث كانت لها تجارتها مع العراق والشام واليمن. حتى يثرب، رغم أنها كانت أقل نشاطًا في التجارة مقارنة بمكة والطائف، لم تكن بعيدة عن الانفتاح على تجارب الأمم الأخرى من خلال التجارة.(٥٠)كما ظهرت في مناطق مختلفة من الجزيرة دول لعبت دورًا مهمًا في التجارة العالمية. ففي شمال الجزيرة، بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، ظهرت دولة الأنباط التي كانت مركزًا تجاريًا بارزًا نظرًا لموقعها على الطريق الغربي بين اليمن والشام. وفي القرن الثالث الميلادي، برزت تدمر كمركز تجاري حيوي على الطريق من العراق إلى الشام، وهو جزء من الطريق الشمالي المؤدي إلى الخليج العربي. كما شهد العراق نشاطًا تجاريًا كبيرًا بفضل موقعه على الخليج العربي، حيث كان نقطة التقاء بين جزيرة العرب وبلاد فارس، حتى قيل: "من أراد الثياب الرقيقة والخيل الأصيلة، فليذهب إلى العراق"ويبدو أن طرق الصحراء داخل جزيرة العرب كانت نشطة بشكل كبير، حيث أظهرت بعض الاكتشافات الحديثة أنها كانت تُستخدم أكثر مما يُعتقد. ولذلك، اعتمد البيزنطيون على قوافل البدو التي كانت تنقل لهم البضائع من الهند والصين وفارس واليمن وأفريقيا. لم تقتصر التجارة في الحجاز على مكة والطائف ويثرب فقط، بل كان ملوك الحيرة يرسلون قوافلهم سنويًا إلى سوق عكاظ لبيع بضائعهم وشراء أخرى.(٥١)نتيجة لهذه الحيوية التجارية، ظهرت طبقات من الأغنياء، بينما ظلت الطبقات الفقيرة على حالها. وقد عكس الشعر الجاهلي هذا التفاوت في الثروة، حيث قال الأعشى:"تبيتون في المشتى ملء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا". (٥٢)تلك القصة عن الثراء تحمل دلالات اجتماعية وفكرية، حيث يمارس بعض التجار الكبار تضليل الناس حول المصدر الحقيقي للثروة، ويعزونها إلى أصول لا تتماشى مع منطق العلم.تسعى الطبقات الثرية والأرستقراطية دائمًا إلى إرجاع مصدر ثروتها إلى الحظ والمصادفة، بل وحتى إلى جذور أسطورية، في محاولة منها لإخفاء الحقيقة المرة التي تقول إن هذه الثروات قد نشأت من مصادر تتسم بالقسوة والتعسف، بل وحتى من السرقة والأعمال غير المشروعة. وهذا السلوك ليس غريبًا عن الكثير من التجار، حيث كان لبعضهم جواري يُستغللن في أعمال البغاء. (٥٣) وعلى الرغم من أن هذا النموذج قد يبدو فريدًا، إلا أنه ليس وحيدًا، فهناك تجار آخرون في زمن كانت فيه الفردية سائدة. وقد أشار القرآن الكريم بوضوح إلى هذه الفئة من التجار وممارساتهم، مهددًا إياهم بالعذاب، حيث قال: "وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ"،(٥٤) معتبرًا أن اتساع الثروة أمر غير مرغوب فيه، حيث قال: "أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ". (٥٥) كما أشار إلى أن الثروة قد تفضي إلى الطغيان والجبروت، حيث قال: "كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى". (٥٦) وفي آيات أخرى، انتقد بشدة بخل التجار وسلوكهم الأناني، حيث قال: "كلا بل لا تكرمون اليتيم، ولا تحاضون على طعام المسكين، وتأكلون التراث أكلاً لما، وتحبون المال حباً جماً".(٥٧) هذه الحملة القاسية على الأغنياء ترفض هيمنة الفردية وتنسجم مع الموقف المبدئي للإسلام الذي يعتبر الثروة الكبيرة من أسباب الشرور الاجتماعية، مما يضعنا أمام موقف نقدي صارم تجاه سلوكهم.احتلت التجارة مكانة بارزة في حياة عرب الحجاز، والدليل على ذلك هو كثرة المصطلحات المالية والتجارية التي استخدمها القرآن مثل الحساب والميزان والقسطاط والذرة والمثقال والقرض. وقد كان تأثير التجارة عميقًا لدرجة ظهور ظاهرة النسيء، حيث كانوا يحلّون شهرًا من الأشهر الحرام ويحرّمون مكانه شهرًا من الأشهر الحلال. (٥٨) كما أن الأشهر الحرم، مثل ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وفرت فرصًا للتجارة، وقد وردت أسماء هذه الأشهر في القرآن الكريم. أضف إلى ذلك أن الحج نفسه لم يكن بعيدًا عن التجارة.ترتبط التجارة بعدد من الأنشطة الاقتصادية التي تعكس حيويتها بشكل واضح. فقد عرف العرب الاحتكار، والقروض، والشراكات، والعلاقات الائتمانية من خلال السفتجة، وهي الوثيقة التي يكتبها صاحب المال لوكيله ليقوم بدفع مبلغ من المال كقرض يضمن به مخاطر الطريق.(٥٩) كما استخدموا الوكالة والوساطة، وشاركوا في المضاربة، حيث يجمعون بين المال والعمل.ومن الظواهر التي تستحق التوقف عندها في سياق التجارة هي الربا، الذي يعني القرض بفوائد مرتفعة. ويبدو أن الربا قد تسرب إلى الحياة العربية عبر اليهود الذين وجدوا في المستعمرات الزراعية. (٦٠) وقد يكون سبب إقبال سكان الحجاز على التعامل بالربا مرتبطًا بالبيئة الطبيعية التي لم تسمح لأصحاب الثروات باستثمار أموالهم في الزراعة بسبب محدودية الأراضي القابلة للزراعة، بالإضافة إلى ضعف الصناعة التي كانت تشجع على استثمار الأموال. لذا، لجأ الأثرياء إلى الربا كبديل لزيادة ثرواتهم.

تتجلى إحدى القضايا المهمة المتعلقة بالتجارة في كونها تعبر عن نمو الاقتصاد الحضري ومحاولته احتواء اقتصاد البدو وإضعاف النظام القبلي. وقد نتج عن ذلك ظهور تفاوت في الثروة بين أبناء القبيلة الواحدة والقبائل القريبة أو البعيدة عن طرق التجارة، مما أدى إلى تآكل التضامن القبلي. فالحياة في الصحراء تستدعي التعاون والنصرة، خاصة بين الأقارب، لكن الفردية التجارية تفرض واقعًا مختلفًا. التجار الكبار يضعون مصالحهم فوق كل اعتبار، ويجدون في اتحادهم مع نظرائهم من التجار مصلحة أكبر من اتحادهم مع عشائرهم. وقد حلت وحدة جديدة قائمة على المصالح التجارية محل الوحدة التقليدية التي كانت تمثلها القبيلة، لكن هذه الوحدة لم تستطع أن تنفصل عن الأطر الاجتماعية القديمة، بل ظلت مرتبطة بها.(٦١)ومع ذلك، كان هذا الأمر يقتصر على القبائل البدوية المرتبطة بالتجارة، وليس على جميع البدو. لذا، فإن الرأي القائل بأن التجارة لم تحدث تغييرًا ملحوظًا في نمط إنتاج الشعوب التي كانت تلعب دور الوسيط، هو رأي غير متماسك. كما أن من يعتقد أن الاقتصاد الرعوي ظل مرتبطًا بالأنشطة التجارية دون أن يستفيد البدو من الفائض التجاري، يغفل تأثير التجارة في التحولات التي شهدتها البيئة القبلية والاجتماعية.(٦٢) لقد لعبت التجارة دورًا في توحيد القبائل أولًا، ثم في احتواء وإضعاف الكيان القبلي المشترك في العملية التجارية، مما خلق تناقضًا بين قيم القبيلة وقيم الفردية التجارية، وهذه من سمات المراحل الانتقالية.يمكننا أن نلاحظ أن التجارة رافقتها نشاطات مباشرة للأسواق التي تطورت حتى بلغت أوج نموها في القرن السابع الميلادي. وكانت لهذه الأسواق أهمية كبيرة، حيث اعتبرها بروكلمان من الأسباب الرئيسية في توحيد نظرة العرب إلى العالم وصهر عاداتهم ومفاهيم الشرف في بوتقة واحدة، ومنحهم لغة شعرية مركزة تتجاوز جميع اللهجات. ومن الملاحظ أن الأسواق لم تفد التجار العرب في البيع والشراء فحسب، بل استفاد منها البدو أيضًا، الذين كانوا يحصلون على أجر مقابل الحماية والخدمات في القوافل المتجهة إلى الأسواق.(٦٣) نظرًا لأهمية الأسواق في الحياة العربية قبل الإسلام، وتماشيًا مع المفاهيم القبلية ورغبة القبائل في الاستفادة القصوى من التجارة، كانت بعض الأسواق تحت سيطرة قبائل معينة إذا وقعت ضمن نفوذها. يختلف المؤرخون العرب في عدد هذه الأسواق، حيث يعتبر ابن حبيب أنها اثنتا عشرة سوقًا، بينما يراها اليعقوبي عشرة، ويعتقد الهمداني أنها أحد عشر سوقًا،(٦٤) وهناك آراء أخرى تتباين في تحديد العدد.تشير العديد من الروايات إلى أن هذه الأسواق كانت بمثابة محطات تجارية، وبعضها كان أماكن مقدسة تحتوي على أصنام تعبدها القبائل، حيث كانت تأتي للتقرب إليها في مواسم الحج، مما حول هذه المواسم إلى أسواق للبيع والشراء. لكن الأهم ليس العدد الدقيق للأسواق، إذ نادرًا ما يتفق المؤرخون على تحديده، بل الأهم هو أن هذه الأسواق كانت ظاهرة بارزة في حياة العرب قبل الإسلام.كانت أسواق العرب تتنقل في شبه الجزيرة لضمان تغطية معظم المناطق، إن لم يكن جميعها. بعضها كان يقتصر نشاطه على المناطق المجاورة، بينما كانت هناك أسواق ذات طابع عربي خالص، بعيدة عن التدخل الأجنبي، مثل سوق عكاظ (٦٥) ودومة الجندل. كما كانت هناك أسواق عامة تستقطب الناس من مختلف أنحاء شبه الجزيرة، وأسواق موسمية تقام في أوقات محددة من السنة، وغالبًا ما كانت مرتبطة بالإنتاج الزراعي والحيواني. أما المدن الحضرية، فكانت تمتلك أسواقًا ثابتة لبيع منتجاتها.كان زعماء القبائل والملوك يتنافسون للسيطرة على بعض الأسواق لتصريف بضائعهم وجمع الضرائب، مما يعكس مكانة قريش الاقتصادية والدينية في نفوس العرب، ويشير إلى قوة تحالفهم مع القبائل الأخرى. وقد كانت الفرس تسيطر على بعض الأسواق مثل المشقر، بينما كانت أسواق أخرى تخضع لضريبة العشور، في حين كانت هناك أسواق لا تخضع للعشور لأنها ليست ضمن مملكة.(٦٦)تظهر أسواق العرب كصورة مصغرة للتوحيد وللتناقضات في الوقت نفسه، إذ كان هناك من يستحل المظالم في هذه الأسواق، بينما كان آخرون ينكرون ذلك ويعملون على نصرة المظلوم. لكن الأهم في هذا السياق هو أن سوق عكاظ، القريبة من مكة، كانت لها دور كبير في تعزيز التوحيد الفكري واللغوي والاقتصادي، حيث كانت تستقطب قريش وسائر العرب. (٦٧) ومن المعروف أن هذه الأسواق الموسمية، مثل عكاظ وذي المجاز وذي المجنة، كانت تشكل منبرًا ثقافيًا، إضافة إلى دورها في محاولة تحقيق اندماج اقتصادي في شبه الجزيرة، مما ساهم في تجاوز حالة العزلة وتعزيز شعور العرب بالحاجة إلى الوحدة السياسية.

المبحث الثاني: النشاط الاقتصادي في بلاد الحجاز مع بزوغ فجر الإسلام.

يتأثر الاقتصاد عادةً بطبيعة المنطقة، حيث تلعب البيئة دورًا محوريًا في تحديد مواردها وخيراتها الزراعية والصناعية والحيوانية. وقد ساهمت طبيعة بلاد الحجاز في تشكيل نمط حياة سكانها الاقتصادي قبل ظهور الإسلام، حيث اعتمد سكان المناطق الصحراوية بشكل أساسي على الرعي المتنقل وتربية المواشي، بالإضافة إلى التجارة.(٦٨) في المقابل، كان سكان المناطق الخصبة يعتمدون على الزراعة، مع اهتمام بالتجارة والصناعة، مما منحهم مزايا أكبر مقارنة بالبدو.قبل ظهور الإسلام بقليل، كانت نسبة البدو المتنقلين تفوق نسبة الحضر المستقرين، ومع تطور وسائل الإنتاج وابتكار أنظمة الري الاصطناعي، شهدت الزراعة ازدهارًا ملحوظًا، وتحولت العديد من القرى إلى مدن، وتم تنظيم الأسواق الموسمية.(٦٩) ومع ذلك، يجب ألا نبالغ في تقدير دور الإنتاج الزراعي، حيث كان يهدف في الغالب إلى تلبية الاحتياجات الداخلية، وليس للتجارة الخارجية، بسبب

قلة الموارد المائية في شبه الجزيرة العربية.(٧٠)على الرغم من أن نقص المياه أثر سلبًا على الزراعة، إلا أن العرب استطاعوا التكيف مع بيئتهم واستغلال ما توفر لهم. وتجدر الإشارة إلى أن الزراعة في اليمن كانت أكثر نشاطًا وتنظيمًا مقارنةً بتلك في الحجاز.(٧١)أما في الحجاز، فقد كانت ملكية الأرض فردية، مما أدى إلى تفاوت في الثروة بين المزارعين، رغم أن هذا التفاوت لم يصل إلى حد التناقض الطبقي. كما يذكر البلاذري أن قبيلة قريش كانت تستثمر أراضي الطائف، وعندما أسلم أهل مكة، طمعت ثقيف في تلك الأراضي حتى استقرت في يد المكيين بعد فتح الطائف.(٧٢) شجع الإسلام الزراعة، حيث اعتبرها النبي (صلى الله عليه وسلم) من أفضل مصادر الرزق للمؤمنين.(٧٣) وقد ذهب الشيباني إلى أن الزراعة أفضل من التجارة لأنها تعود بالنفع على المجتمع، حيث يمكن للفلاح أن يحقق اكتفاءه ويعزز طاعته.(٧٤) وقد كان العديد من الصحابة يعملون في الزراعة، مثل سلمان الفارسي الذي عمل في أرض أحد يهود المدينة واستعاد حريته بعد أن أحيا ثلاثمائة نخلة.(٧٥) كما يشهد الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على عمله في الزراعة، حيث يروي أنه ساعد في جني الثمار من بستان.(٧٦)

الرعي وتربية الحيوانات:

يُعتبر الرعي، سواء كان ثابتًا أو متنقلًا، المصدر الاقتصادي الرئيسي للبدو الذين يسكنون البادية في معظم مناطق الحجاز، وذلك نتيجة لتأثير الجغرافيا الطبيعية. يُعد الرعي أحد الأعمدة الأساسية للاقتصاد في بلاد العرب. فالرعي الثابت يمارسه سكان القرى والواحات، حيث يخرج الرعاة صباحًا مع ماشيتهم إلى المراعي القريبة، ويعودون بها مساءً إلى حظائرها. هؤلاء الرعاة يمتلكون الدواب والمواشي ويعيشون في خيام.(٧٧)تختلف مناطق الرعي من حيث خصوبتها وجودتها، حيث تتميز المناطق الشمالية بتربة خصبة ومراعي غنية، بينما تنمو في وسط الحجاز أعشاب وشجيرات في الحقول وبعض الأودية، ولكن بكثافة أقل بسبب قلة الأمطار أحيانًا.(٧٨)تشتهر الحجاز بمراعيها الجيدة وعيونها الغزيرة بالمياه، مما يساعد على نمو الأعشاب والنباتات. كما أن انتشار الواحات في أسفل سفوح المرتفعات يُعد عاملًا آخر يُساهم في غنى المراعي.(٧٩)تتنوع المراعي والنباتات في المناطق الغربية والجنوبية الغربية، نتيجة لتنوع مظاهرها الطبيعية وكميات الأمطار التي تهطل فيها. تكثر الأعشاب في المرتفعات والسواحل ذات الرطوبة العالية، وكذلك في المنحدرات الشرقية، خاصة في الأودية الكبيرة التي يتجنب السكان زراعتها بسبب قوة السيول. تنمو الأعشاب بكثافة في هذه الأودية، حيث تهيمن عليها الأنواع الثابتة من الرعي، ومن بين الأعشاب المتنوعة التي تنبت هناك: العرقصان، البقل، الذرف، الشقاي، الخمخم، وغيرها.(٨٠)تُقسم أراضي المراعي ومصادر المياه مثل الآبار والينابيع إلى نوعين: عامة وخاصة. فالمراعي العامة والمشاعية لا تتبع ملكية فردية، بل تُستخدم من قبل جميع أفراد القبيلة التي تعيش في مناطق العشب، وهو ما يفرضه التعايش مع الطبيعة ويشكل أساس المجتمع القبلي. هذا يفسر تأخر الحجاز وضعفها، حيث تبقى إنتاجيتها محدودة جدًا. لذا، كان الانتقال من النظام الجماعي يتم ببطء شديد نتيجة ضعف التفاعل الاقتصادي، إذ أن كل شيء في ظل الجماعية يُعتبر ملكًا للجماعة، بما في ذلك المراعي ومناطق الصيد والاحتطاب.(٨١) لقد أصبح هذا الأمر قانونًا ملازمًا لرعاة البادية، سواء في العصور السابقة للإسلام أو بعدها، رغم تراجعه. وقد عُكس ذلك في حديث للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي قال: "الناس شركاء في ثلاث: الماء والنار والكلا". وقد حرم النبي حمى الأفراد، بينما أبقى على حمى الدولة والناس.(٨٢) ومع ذلك، كانت هناك أراضٍ ضمن الملكية الخاصة تُستخدم من قبل بعض أفراد القبيلة، حيث كانت تُخصص لرعاية إبلهم، إلى جانب الاستفادة من أراضي الرعي المشاعية. وكان زعماء القبيلة أو الأشخاص ذوو النفوذ يتمتعون بهذا الحق، لكن ملكية أراضي المراعي، سواء كانت مشاعية أو خاصة، كانت مؤقتة تستمر طالما أن العشب موجود في المنطقة.تختفي القبيلة عن المرعى لتبحث عن العشب في مكان آخر، وتنتقل الملكية إلى القبيلة الجديدة التي تحل محلها. لم يكن الرعي هو المورد الوحيد لسكان البادية، بل مارس البدو أنشطة أخرى بالتوازي مع الرعي كمصادر إضافية. فقد كانوا يحصلون على جزء من محصول التمر من الواحات المجاورة لمناطق الرعي، إما عن طريق القوة أو من خلال حماية السكان ومحاصيلهم. كما كانت القبائل تتقاضى أجورًا مقابل إرشاد القوافل وحمايتها أو تقديم الخدمات لها على طول الطرق التي تعبر أراضيهم، أو من خلال الوساطة بين البادية والحضر وتبادل السلع. وقد تطور الأمر إلى استقرار بعض البدو في أراضٍ على حدود الدولة بشكل دائم، بهدف الحماية، حيث كانوا يعملون كمرتزقة في قوات الدولة، وقد يمارسون الزراعة أو بعض الحرف في تلك الأراضي.(٨٣)يرتبط الرعي بتربية البدو للمواشي والحيوانات، ويتميز هذا النمط من الحياة بارتباطه الوثيق بالظروف الطبيعية، وخاصة المناخية. لكن هذا الاعتماد على الطبيعة كان عامل ضعف وتخلف للاقتصاد البدوي، بالإضافة إلى النزاعات المسلحة بين القبائل للسيطرة على المراعي وموارد المياه. في المقابل، كانت عوامل الاقتصاد الحضري تدفع نحو الالتزام بقوانين تطور الاقتصاد الحضري نفسه، بما يتناسب مع القوانين العامة لتطور المجتمع البشري.(٨٤)اعتمد البدو على تربية المواشي كمصدر رئيسي للعيش، وخاصة الإبل التي تُعتبر من أهم وأقدم المصادر وأعزها لدى العرب، حيث كانت رفيقهم الأول في التنقل. تتناسب صفات الإبل مع طبيعة الجزيرة العربية، فهي تتحمل العطش وتخزن الماء في أجسامها، مما يجعلها قادرة على البقاء لفترات

طويلة دون شرب. كما أن قدرتها على السير في الرمال ونقل الأحمال الثقيلة جعلت منها وسيلة تنقل فعالة للبدو والحضر على حد سواء، حيث استخدموها في حروبهم وأعمالهم الزراعية.أما في الحجاز، فقد أثرت الظروف البيئية المتنوعة على الجوانب الاقتصادية. لعبت الطبيعة الدينية والجغرافية لمكة دورًا في تحديد أنشطة السكان، حيث تركزت أعمالهم غالبًا على التجارة، مستفيدين من موقع مكة الجغرافي وتوافد الحجاج والزوار إليها سنويًا. بينما كان عدد المشتغلين بالزراعة قليلًا بسبب طبيعة المنطقة الصحراوية وندرة المياه.كما فرضت الظروف البيئية في مكة وطبيعتها الدينية التركيز على بعض المهن، مثل كثرة العاملين في أعمال الحلاقة،(٨٥) بالإضافة إلى دباغة الجلود التي اشتهرت بها مكة،(٨٦) حيث يبدو أن الذبائح التي تُقدم في موسم الحج قد ساهمت في تعزيز هذا النشاط عانى سكان مكة من خسائر مادية متنوعة نتيجة بعض الكوارث البيئية التي اجتاحت المنطقة في سنوات معينة، وخاصة بسبب الأمطار الغزيرة أو السيول الجارفة التي أدت إلى فقدان العديد من الممتلكات والمدخرات الخاصة بهم. فقد فقد الكثيرون من سكان مكة منازلهم وأماكن إقامتهم، كما فقدوا ما تحتويه تلك الأماكن من حاجيات ومدخرات متنوعة جرفت مع السيول أو دفنت تحت الأنقاض. بالإضافة إلى ذلك، تضررت بعض البساتين والمحاصيل الزراعية الخاصة بهم. ولا يقتصر تأثير هذه الكوارث على تدمير المنازل، بل امتد ليشمل جوانب اقتصادية مهمة في حياة القاطنين، مثل ارتفاع أسعار العقارات سواء للبيع أو الإيجار، وكذلك زيادة أسعار مواد البناء والأيدي العاملة.كانت التقلبات البيئية سببًا في تعرض سكان مكة لعدة أزمات، خاصة عندما كانت المواد الغذائية الأساسية تنفد من الأسواق. وقد أدى القحط الناتج عن جفاف الطقس وقلة الأمطار لسنوات عديدة إلى تفاقم الأزمات، بالإضافة إلى انتشار الأوبئة الفتاكة. (٨٧) ومن أبرز الأزمات التي عانى منها أهل مكة كانت في سنة ٥٧٩هـ، حيث عانوا من القحط بسبب انقطاع الأمطار.من جهة أخرى، كان تأخر الأمطار أو عدم هطولها في بعض السنوات على المناطق التي تزود مكة بالغذاء سببًا في حدوث أزمات معيشية. ومن أبرز هذه المناطق مدينة الطائف، التي تعد مصدرًا غذائيًا مهمًا للأسواق المكية. وقد شهدت مكة ارتفاعًا في الأسعار بعد تأخر الأمطار في الطائف، وكان لارتباط مكة بمصر في تلك الفترة تأثير كبير على أسواقها، إذ كانت أي ظروف تؤثر على الزراعة في مصر تنعكس على مكة.تزداد معاناة سكان مكة خلال مواسم الحج، خاصة مع تزايد أعداد الحجاج في العصر المملوكي، حيث وصلت الأعداد في بعض الفترات إلى أكثر من ستمائة ألف حاج. وقد يستمر الغلاء بعد انتهاء موسم الحج بسبب استنزاف الحجاج للموارد الغذائية في مكة، مما يترك السكان يعانون من قلة الطعام وضيق العيش.(٨٨) تحدثت بعض المصادر عن الحرف التي يمارسها سكان مكة بجوار الحرم، مثل النساجين وخياطين الملابس، حيث تميز أهل مكة بصناعة الحلويات في الأعياد. وقد وصف ابن جبير هذه الحلويات بأنها متنوعة وغريبة، ولم يشاهد أحد منظرًا أكمل منها في مصر أو غيرها. كما أشار ابن جبير إلى أن أهل مكة كانوا يمارسون بعض الصناعات التقليدية مثل صناعة العباءات والملاحف، وكانوا يقايضون بها مع أهل السرو الذين كانوا يجلبون المؤن كل عام. ويبدو أن هناك من احتراف صناعة الثياب والعطارة في الحجاز، وكانت هناك سوق دائمة في مكة لبيع منتجات هذه الصناعات عند باب بني شيبة.(٨٩)

الخاتمة:

أظهرت الدراسة أن النشاط الاقتصادي في منطقة الحجاز قبل ظهور الإسلام كان يعتمد على نظام قبلي غير منظم، يتميز بالتجارة الموسمية والرعي وصناعات يدوية بسيطة. ومع بزوغ فجر الإسلام، شهدت المفاهيم الاقتصادية تحولًا جذريًا، حيث أدت التشريعات الإسلامية إلى تنظيم الأسواق، وفرض معايير أخلاقية ومعاملات عادلة، وتفعيل آليات التكافل الاجتماعي مثل الزكاة والوقف. هذه النقلة النوعية أسهمت في بناء اقتصاد أكثر شمولية وعدالة واستقرارًا.

أبرز النتائج :

- أعادت التشريعات الإسلامية تشكيل النشاط الاقتصادي، ووسعت نطاقه ليشمل مناطق أوسع.
- تحولت الأسواق من أماكن موسمية إلى مراكز اقتصادية دائمة وفعالة.
- لعب الدين دورًا محوريًا في إعادة صياغة القيم الاقتصادية والاجتماعية.
- لم يكن التحول مجرد تنظيم إداري، بل كان تطورًا حضاريًا متكاملًا.

التوصيات:

- تعزيز الدراسات المقارنة بين الأنظمة الاقتصادية الإسلامية والأنظمة المعاصرة لفهم عناصر الاستدامة.
- تشجيع البحث في تأثير التشريعات الدينية على الاقتصاد في مناطق أخرى خارج الحجاز.
- توظيف المنظومة الاقتصادية الإسلامية كنموذج لإدارة موارد المجتمعات بشكل عادل ومتوازن.

– دعم المناهج التعليمية التي تدمج البعد التاريخي والديني لفهم الاقتصاد الإسلامي.

هوامش البحث

١- محمد أسعد طلس ، الحالة الاقتصادية في الحجاز قبل البعثة النبوية ، عصر الانبثاق تاريخ الأمة العربية، ج١، ٢٠٢٣م، ص٨٢–٨٥.

٢- عثمان أحمد الخولي ، الزراعة العربية ، مصر ، ١٩٧٢ , ص ١٧ .

٣- عماد أحمد الحفيظ ، أثر المشاريع الأروائية في النمو الحضاري ، ندوة الري عند العرب , ص٨٥ –٩٤.

٤- أبو محمد الحسن بن احمد الهمذاني (ت ٣٥٠هـ) ، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٨٤ ؛ احمد بن عبد الله الرازي (ت٤٦٠هـ) ، تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق : حسين عبد الله العمراني ، ط١ ، صنعاء ، ١٩٧٤ ، ص١٢ .

٥- محسن خليل ، في الفكر الاقتصادي العربي الأسلامي ، ط٢ ، مطبعة الاستقامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٣٧ .

٦- أغناطيوس غوديد، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الأسلام ، ترجمة : إبراهيم السامرائي ، بيروت ، ١٩٨٩ , ص٦٦ – ٦٧

٧- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة دار العلم ، بيروت ، ج٧ ، ص٣١٤ .

٨- خليل محسن , مرجع سابق , ص٣٨ .

٩- ناجي معروف ،أصالة الحضارة العربية , ط٣ , بيروت ، ١٩٧٠ , ص١٥٨ .

١٠- عمر رضا كحالة، العلوم العلمية في العصور الأسلامية ، دمشق ، ١٩٧٢ ، ص١٦٩.

١١-عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ، مقدمة أبن خلدون،ج١ ،بيروت ، ١٩٨١ ، ص٣٢٢.

١٢- احمد بن مصطفى الملقب (طاش كبرى زادة) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان , ١٩٨٥م ، مجلد(١) ، ص٣٠٨ .

١٣-بدر الدين ابي محمد العيني (ت٨٥٥ هـ) ،عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ،٢٠١١م ، ج١١ ، ص١٥٣ .

١٤- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ،١٩٧٣م، ج١١ ، مادة زرع ، ص١٤٦ .

١٥- محمد عبد الرحمن مرحبا ، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب ، ط٢ ،منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٥٥٠ .

١٦- احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، وزارة الري ،١٩٨٣م، ج١ ، ص٢٤٦ .

١٧- حسن عبد القادر صالح ، أنظمة الري والزراعة عند العرب، الأردن ، ٢٠٠١ ، ص١٠٣ .

١٨- عبد الله محمد ابن أبراهيم ابن بصال (ت ٤٩٩ هـ) ، كتاب الفلاحة ، تحقيق خوشيه ماريا ، معهد مولاي الحسن ، تطوان ،١٩٥٥ ،ص٥٦ ؛ محمد أبن زكريا ابن العوام (ت ٥٤٠ هـ) ، الفلاحة ، تحقيق :أنور أبو سليم – سمير الدروبي – علي أرشيد محاسنة ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م ، ص ٥٦ .

١٩-محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٣، ص ١٤٠ .

٢٠- ابو بكر احمد بن علي ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، تحقيق : توفيق فهد ، ط١ ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ، ١٩٩٣ ،ج١ ، ص٣٠٧.

٢١- أحمد ابراهيم الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٢٨٨ .

٢٢- ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي الاصطخري (ت٣٤١هـ) ، مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٧ ، ص٢٣ .

٢٣- احمد سوسة ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص٣٠ .

٢٤- داؤد الجلبي ، مطبعة الاتحاد الجديدة ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص١٠ .

٢٥- جواد علي ، مرجع سابق ،ج٤ ،ص١٢٦.

٢٦- جواد علي ، مرجع سابق ،ص١٢٦.

٢٧- جواد علي ، مرجع سابق ، ج٤، ص١٥٣–١٥٦.

٢٨- أبو العباس احمد بن يحيى البلاذري (ت:٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت– لبنان ، ١٩٨٨م، ص٤٨ .

٢٩-جواد علي، مرجع سابق ، ج٧ ، ص٥٨٩.

٣٠-جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي (ت : ٥٩٧ هـ) ، نقد العلم والعلماء ، (تلبيس أبليس) , صححه : محمد منير الدمشقي , أدارة الطباعة المنيرية ، (ب.ت) ،ج٢ ، ص٢٧٢ ؛ عبد الحي الكتاني , التراتيب الإدارية ، المطبعة الأهلية ، الرباط ،١٣٤٦هـ ، ج٢ ، ص٦ .

٣١- الحرير : ثياب من أبر يسم . محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ ، مادة (حرر).

٣٢- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (صوف) ، مادة (خزز) .

٣٣-احمد الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، دار الفكر العربي ، ص٢٢٣ .

٣٤- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٥٧٦.

٣٥- ابن منظور , لسان العرب , مادة (برم) .

٣٦- القدح : من الآنية يستعمل للاكل والشرب . ابن منظور , لسان العرب , مادة (قدح) .

٣٧- أبو الفرج الأصبهاني ، الأغاني ، تحقيق: سمير جابر ، دار االكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٢٩م ،ج٣ ، ص١١٥٧ .

٣٨-الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ) ، جمهرة نسب قريش ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ، ج١ ، ص٣٧١

٣٩- أسرائيل ولفنسون ، اليهود في بلاد العرب ، ترجمة، طه حسين ، مطبعة اعتماد مصر ، ١٩٣٧م ، ص٩٤ .

٤٠-المكاتل : مفردها مكتل , وهو الزنبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب . ابن منظور، لسان العرب ، مادة (كتل) .

٤١-ابن عبد البر , الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م، ج٢ , ص٥٨.

٤٢-أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت ٣٣٤هـ) ، صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٤م، ص١ .

٤٣-جواد علي ، مرجع سابق ، ج٧ ، ص٢٤٩ .

٤٤- المرجع نفسه ج٧ , ص٢٤٩ .

٤٥- رضا جواد الهاشمي ، تجارة القوافل ودورها الحضاري ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢٠ .

٤٦- الهمداني , مصدر سابق , ص٥٠ .

٤٧- غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ترجمة :عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢م ، ص٥٩ .

٤٨- عبد الملك أبن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق : إبراهيم البياري و مصطفى السقا و عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٣٦م ، ق١ ، ص١٨٨.

٤٩- البلاذري أبو الحسن أحمد ابن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) ، أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد عبد الله ، دار المعارف ، مصر،١٩٥٩ ، ج١ ، ص٥٩.

٥٠- أبو عبد الله محمد الواقدي(٢٠٧هـ) ، فتوح الشام ، تصحيح : عبد اللطيف عبد الرحمن ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م، ج١ ، ص١٦ .

٥١- ابو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) ، المحبر ، تحقيق : ايلزه ليختن ، المكتب التجاري ، بيروت، ص١٩٥ – ١٩٦.

٥٢- الأصفهاني ، الاغاني ، ج٨ ، ص٨٣ .

٥٣-ابن قتيبة ، المعارف ، مصدر سابق ، ص ٥٧٦.

٥٤- سورة الهمزة ، الآية ١-٣.

٥٥- سورة التكاثر ، الآية ١-٢.

٥٦- سورة العلق ، الآية ٦-٧.

٥٧-سورة الفجر ، الآية ١٧-٢٠.

٥٨-ابي الحسن بن علي المسعودي (ت : ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مراجعة : كمال حسن ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥، ج٢ ، ص٣٠– ٣١ .

٥٩-علي جواد ، مرجع سابق ، ج٧، ص٤١١.

٦٠- سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٣٧م ، ص٦٠.

٦١- أحسان سركيس ، مدخل إلى الآداب الجاهلي ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٩، ص٢٥٣ .

٦٢- سمير أمين ، المتطور اللا متكافئ ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥م، ص٣٤ .

٦٣-شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، القاهرة، ص٧٧ .

٦٤- الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، مصدر سابق ، ص١٧٩ – ص ١٨٠ .

٦٥- سوق عكاظ : وهي اكبر اسواق العرب , وقد اختلف اغلب الباحثين والمؤرخين في مسالة تحديد موضع مكان عكاظ ويقع سوق عكاظ في أرض واسعة واقعة شرق الطائف بميل نحو الشمال , ولفظه عكاظ مشتقه من فعل عكظ ويذكر الفراهيدي أنما سمي عكاظ لان العرب كان تجتمع فيه كل سنة فيعكظ بعضهم بعضاً بالمفاخرة والتنافس . ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ) ، كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ١٩٨٨، ص١٩٦.

٦٦-نقولا زيادة , لمحات من تاريخ العرب , دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، ١٩٠٠م، ص٢٦٦.

٦٧- أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ) ، البلدان ، المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية ، العراق ، ١٩١٨م ، ج١ ، ص٢٣٨ .

٦٨- ابن بطوطة ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة، تحقيق: المنتصر الكناني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥م ، ج ١ ، ص ١٨٨.

٦٩-محمد علي المعطي ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام ، مكتب المدرسة ، دار منهل اللبناني ، بيروت، ٢٠٠٣ ، ص ٧٢ – ٧٣ .

٧٠- الأصفهاني ، الأغاني ، مصدر سابق ، ج١٨، ص٣١٢.

٧١- يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف (ت :١٢٨هـ) ، الخراج ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٠م، ص ٧٠ – ص ٧١ .

٧٢-البلاذري ، فتوح البلدان ، مراجعة : رضوان محمد رضوان ، القاهرة ، ١٩٥٩م،ص٦٨.

٧٣-محمد بن إلحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) ، شرح كتاب السيد الكبير ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ –١٩٧٢ ، ج٣ ، ص ١٠١٢.

٧٤- الشيباني ، الاكتساب في الرزق المستطاب ، تحقيق : محمود عرنوس ، ط١، مطبعة الأنوار ، القاهرة، ١٩٣٨، ج ١ ، ص ٣٧ .

٧٥- أبو عبيد القاسم ابن سلام (ت: ٢٢٤هـ) ، الأموال ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ ، ص ٢٨١.

٧٦-يعقوب بن إبراهيم ، مصدر سابق ،ص٩٧.

٧٧- ناصر خسرو ، سفر نامة ، رحلة ناصر خسرك القبادياني، ترجمة وتقديم : أحمد خالد البدني ، ط ١، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض، ١٩٨١م، ص ١٤١.

٧٨- ابو القاسم النصيبي ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض ، ط٢ ، مطبعة بريل ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان ، (ب.ت)، ص ٤٠

٧٩- عمر عبد المجيد دراز، المراعي ووسائل تحسينها في المملكة السعودية ، الرياض، ١٣٨٥هـ ، ص ٣٢ .

٨٠- حافظ وهبة ، جغرافية جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط٥، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص٤٥.

٨١-أبو عبيد القاسم ابن سلام ، مصدر سابق ، ص١٢٤.

٨٢- الأصفهاني ، الأغاني ، مصدر سابق ، ص٢٩٧.

٨٣-حافظ وهبة ، مرجع سابق ، ص٦٣.

٨٤- لطفي عبد الوهاب يحيى ، العرب في العصور القديمة (مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام) ، ط٢ ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٩، ص ٢٩٣ – ٢٩٤ .

٨٥- ناصر خسرو ، مصدر سابق ، ص١٣٩.

٨٦- أحمد عمر الزيعلي ، مكة وعلاقاتها الخارجية ، مكة (٣٠١ – ٤٨٧ هـ) الرياض ، عمادة شؤون المكتبات في جامعة الرياض ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م ، ص١٩٢-١٨٩ .

٨٧- إبراهيم حركات ، النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط ،مطابع افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ١٩٩٦ م ، ص ٢٩٤ .

٨٨- محمد بن أحمد الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٩٥٦م، ج٢ ، ص ٤٣٥.

٨٩- محمد بن أحمد أبو الحسين ابن جبير (ت٦٢٤هـ) ، رحلة ابن جبير ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، (ب.ت) ، ص٩٤-١١٤.

المصادر :

١- ابن العوام ، محمد أبن زكريا (ت ٥٤٠ هـ) ، الفلاحة ، تحقيق :أنور أبو سليم – سمير الدروبي – علي أرشيد محاسنة ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، الأردن ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م .

٢- ابن بصال ، عبد الله محمد ابن أبراهيم (ت ٤٩٩ هـ) ، كتاب الفلاحة ، تحقيق خوشيه ماريا ، معهد مولاي الحسن ، تطوان ،١٩٥٥ .

٣- ابن بطوطة ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة، تحقيق: المنتصر الكناني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥م ، ج ١ .

٤- ابن جبير ، محمد بن أحمد أبو الحسين (ت٦٢٤هـ) ، رحلة ابن جبير ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، (ب.ت) .

٥- ابن حبيب ، ابو جعفر محمد (ت ٢٤٥ هـ) ، المحبر ، تحقيق : ايلزه ليختن ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت.

٦- ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧: هـ)، صورة الأرض ، ط٢ ، مطبعة بريل ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان ، (ب.ت).

٧- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨: هـ) ، مقدمة أبن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠١ ،ج١.

٨- ابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت: ٢٢٤هـ) ، الأموال ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٣هـ .

٩- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت:٤٦٣هـ) , الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م، ج٢ .

١٠- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.

١١- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت:٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ.

١٢- ابن هشام ، عبد الملك (ت:٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : إبراهيم البياري و مصطفى السقا و عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٣٦م ، ق١.

١٣- ابن وحشية ، ابو بكر احمد بن علي ، الفلاحة النبطية ، تحقيق : توفيق فهد ، ط١ ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ، ١٩٩٣ ،ج١ .

١٤- أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت :١٢٨هـ) ، الخراج ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٠م.

١٥- الأسدي ، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي (ت ٢٥٦هـ) ، جمهرة نسب قريش ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ، ج١ .

١٦- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي (ت٣٤١هـ) ، مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٧ .

١٧- الأصفهاني ، أبو الفرج الأصبهاني ، الأغاني ، تحقيق: سمير جابر ، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٤١م ،ج٣ .

١٨- البغدادي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) ، نقد العلم والعلماء ، (تلبيس أبليس) , صححه : محمد منير الدمشقي , أدارة الطباعة المنيرية ، (ب.ت) ،ج٢.

١٩- البلاذري ، أبو العباس احمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ)

- فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت– لبنان ، ١٩٨٨م.
- أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد عبد الله ، دار المعارف ، مصر،١٩٥٩ ، ج١ .

٢٠- بن أحمد ، ابو عبد الرحمن الخليل (ت١٧٥هـ) ، كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ١٩٨٨.

٢١- خسرو ، ناصر ، سفر نامة ، رحلة ناصر خسرك القبادياني، ترجمة وتقديم : أحمد خالد البدني ، ط ١، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض، ١٩٨١م.

٢٢- الرازي ، احمد بن عبد الله (ت٤٦٠هـ) ، تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق : حسين عبد الله العمراني ، ط١ ، (ب.ن)، صنعاء ، ١٩٧٤ .

٢٣- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، المجلس الوطني للثقافة، الكويت ،١٩٧٣م، ج١١.

٢٤- الشيباني ، محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ) :

- شرح كتاب السيد الكبير ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ –١٩٧٢ ، ج٣ .
- الاكتساب في الرزق المستطاب ، تحقيق : محمود عرنوس ، ط١، مطبعة الأنوار ، القاهرة، ١٩٣٨، ج ١ .

٢٥- العيني ، بدر الدين ابي محمد (ت: ٨٥٥ هـ) ،عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ،٢٠١١م ، ج١١ .

٢٦- الفاسي، محمد بن أحمد (ت:٨٣٢هـ) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٩٥٦م، ج٢ .

٢٧- الكتاني ، محمد عبد الحي بن عبد الكبير(ت:١٣٨٢هـ) ، التراتيب الإدارية ، المطبعة الأهلية ، الرباط ،١٣٤٦هـ ، ج٢ .

٢٨- المسعودي ، ابي الحسن بن علي (ت : ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مراجعة : كمال حسن ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥، ج٢ .

٢٩- الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت ٣٣٤هـ) ، صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٤م.

٣٠- الواقدي، أبو عبد الله محمد (ت: ٢٠٧هـ) ، فتوح الشام ، تصحيح : عبد اللطيف عبد الرحمن ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م، ج١ .

٣١- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ) ، البلدان ، المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية ، العراق ، ١٩١٨م ، ج١ .

المراجع :

١- الأفغاني ، سعيد ، أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٣٧م .

٢- أمين ، سمير ، المتطور اللا متكافئ ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥م.

٣- الجبلي ، داؤد ، مطبعة الاتحاد الجديدة ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٠ .

٤- حركات ، إبراهيم ، النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط ، مطابع افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ١٩٩٦ م .

٥- الحفيظ ، عماد أحمد، أثر المشاريع الأروائية في النمو الحضاري ، ندوة الري عند العرب، مصر،١٩٧٢م.

٦- خليل ، محسن ، في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، ط٢ ، مطبعة الاستقامة ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٧- الخولي ، عثمان أحمد ، الزراعة العربية ، دار المطبوعات الجديدة ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٢ .

٨- دراز ، عمر عبد المجيد، المراعي ووسائل تحسينها في المملكة السعودية ، الرياض، ١٩٦٥.

٩- زيادة ، نقولا ، لمحات من تاريخ العرب , دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، ١٩٠٠م.

١٠- الزيعلي ، أحمد عمر ، مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ – ٤٨٧ ق) ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت – لبنان ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م .

١١- سركيس ، إحسان ، مدخل إلى الآداب الجاهلي ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٩.

١٢- سوسة ، أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، وزارة الري ، بغداد ،١٩٨٣م، ج١ .

١٣- الشريف ، أحمد إبراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

١٤- صالح ، حسن عبد القادر ، أنظمة الري والزراعة في الحضارة العربية الاسلامية ، ندوة أساليب الانتاج الصناعي والزراعي في الحضارة العربية الاسلامية ، ط١، الجمعية الاردنية لتاريخ العلوم ، الاردن – ٢٠٠١ .

١٥- ضيف ، شوقي ، العصر الجاهلي ، ط١، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٦٠-١٩٩٥م.

١٦- طلس ، محمد أسعد ، الحالة الاقتصادية في الحجاز قبل البعثة النبوية ، عصر الانبثاق تاريخ الأمة العربية، مؤسسة هنداوي ، القاهرة – مصر ، ج١، ٢٠٢٣م.
١٧- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة دار العلم ، بيروت ، ج٧ ،١٩٠٠م.
١٨- عمارة ، محمد ، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٣.
١٩- كحالة ، عمر رضا ، العلوم العلمية في العصور الإسلامية ، مطب الترقية ، دمشق ، ١٩٧٢.
٢٠- مرحبا ، محمد عبد الرحمن ، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب ، ط٢ ،منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢ .
٢١- معروف ، ناجي ،أصالة الحضارة العربية , ط٣ , دار الثقافة، بيروت ، ١٩٧٥ .
٢٢- معطي ، محمد علي ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام ، مكتب المدرسة ، دار منهل اللبناني ، بيروت، ٢٠٠٣ .
٢٣- الهاشمي ، رضا جواد ، تجارة القوافل ودورها الحضاري ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٤.
٢٤- وهبة ، حافظ ، جغرافية جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط٥، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٣ .
٢٥- يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة (مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام) ، ط٢ ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٩.

الكتب المترجمة :

١- ولفنسون ، إسرائيل، اليهود في بلاد العرب ، ترجمة: طه حسين ، مطبعة اعتماد، مصر ، ١٩٣٧م.
٢- غوديد، أغناطيوس ، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الأسلام ، ترجمة : إبراهيم السامرائي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٦ .
٣- لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة :عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢م .

المجلات والدوريات:

١- ابن مصطفى، أحمد الملقب (طاش كبرى زادة) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان , ١٩٨٥م ، مجلد(١) .

Sources:

1- Ibn Al-Awam, Muhammad Ibn Zakariya (d. 540 AH), Agriculture, edited by: Anwar Abu Salim - Samir Al-Daroubi - Ali Arshid Mahasneh, Publications of the Jordanian Academy of the Arabic Language, Jordan, 1433 AH / 2012 AD.
2- Ibn Bassal, Abdullah Muhammad Ibn Ibrahim (d. 499 AH), The Book of Agriculture, edited by Khoshi Maria, Moulay Hassan Institute, Tetouan, 1955. 3- Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad Ibn Abdullah Al-Lawati Al-Tanji (d. 779 AH), The Journey of Ibn Battuta, edited by: Al-Muntasir Al-Kinani, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, 1985 AD, Vol. 1.
4- Ibn Jubayr, Muhammad Ibn Ahmad Abu Al-Husayn (d. 624 AH), The Journey of Ibn Jubayr, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, (n.d.).
5- Ibn Habib, Abu Ja`far Muhammad (d. 245 AH), Al-Muhbir, edited by: Ilse Lichten, Dar Al-Afaq Al-Jadida, Beirut.
6- Ibn Hawqal, Abu Al-Qasim Al-Nusaybi (d. 367 AH), The Image of the Earth, 2nd ed., Brill Press, Dar Maktaba Al-Hayat Publications, Lebanon, (n.d.).
7- Ibn Khaldun, Abd Al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH), Introduction to Ibn Khaldun, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2001, Vol. 1.
8- Ibn Salam, Abu Ubaid Al-Qasim (d. 224 AH), Al-Amwal, edited by: Muhammad Hamid Al-Faqi, Al-Maktaba Al-Tijariyya Al-Kubra, Cairo, 1353 AH.
9- Ibn Abd Al-Barr, Abu Umar Yusuf bin Abdullah (d. 463 AH), Al-Isti`ab fi Ma`rifat Al-Ashab, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut, 1992, Vol. 2. 10- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), Al-Ma'arif, edited by: Tharwat Okasha, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1992.

11- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, 1414 AH.
12- Ibn Hisham, Abd al-Malik (d. 213 AH), The Biography of the Prophet, edited by: Ibrahim al-Bayari, Mustafa al-Saqa, and Abd al-Hafiz Shalabi, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press, Egypt, 1936 AD, vol. 1.
13- Ibn Wahshiyya, Abu Bakr Ahmad ibn Ali, Nabataean Agriculture, edited by: Tawfiq Fahd, 1st ed., French Institute for Arab Studies, Damascus, 1993, vol. 1.
14- Abu Yusuf, Yaqub ibn Ibrahim (d. 128 AH), Al-Kharaj, Dar al-Hadatha for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1990 AD.
15- Al-Asadi, Al-Zubayr bin Bakkar bin Abdullah Al-Qurashi Al-Asadi (d. 256 AH), The Genealogy of Quraysh, Al-Madani Press, Cairo, 1381 AH, Vol. 1.
16- Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Karkhi (d. 341 AH), Paths of the Kingdoms, Brill Press, Leiden, 1937. 17- Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Al-Isfahani, The Songs, edited by: Samir Jaber, Egyptian National Library, Cairo, 1941 AD, Vol. 3.
18- Al-Baghdadi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Al-Jawzi (d. 597 AH), Criticism of Knowledge and Scholars, (The Deception of Satan), corrected by: Muhammad Munir Al-Dimashqi, Al-Munira Printing Administration, (n.d.), Vol. 2.
19- Al-Baladhuri, Abu Al-Abbas Ahmad bin Yahya (d. 279 AH) - Futuh Al-Buldan, Dar and Library of Al-Hilal, Beirut, Lebanon, 1988 AD. - Ansab Al-Ashraf, edited by: Muhammad Hamid Abdullah, Dar Al-Maaref, Egypt, 1959, Vol. 1.
20- Bin Ahmad, Abu Abdul Rahman Al-Khalil (d. 175 AH), Kitab Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'i, 1st ed., Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1988.
20- Ibn Ahmad, Abu Abd al-Rahman al-Khalil (d. 175 AH), Kitab al-Ayn, edited by: Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarra'i, 1st ed., al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1988. 21- Khosrow, Nasser, Safar Namah, The Journey of Nasser Khosrow al-Qabadiani, translated and introduced by: Ahmed Khaled al-Badni, 1st ed., Deanship of Library Affairs, King Saud University, Riyadh, 1981.
22- al-Razi, Ahmad bin Abdullah (d. 460 AH), History of the City of Sana'a, edited by: Hussein Abdullah al-Amrani, 1st ed., (n.d.), Sana'a, 1974.
23- al-Zubaidi, Muhammad Murtada al-Husayni, Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by: Abdul Karim al-Gharbawi, National Council for Culture, Kuwait, 1973, vol. 11.
24- Al-Shaibani, Muhammad ibn al-Hasan (d. 189 AH): - Explanation of the Book of Sayyid al-Kabir, edited by: Salah al-Din al-Munajjid, Institute of Manuscripts at the League of Arab States, Cairo, 1971-1972, Vol. 3. - Acquisition in the Delicious Provision, edited by: Mahmoud Arnous, 1st ed., Al-Anwar Press, Cairo, 1938, Vol. 1.
25- Al-Ayni, Badr Al-Din Abu Muhammad (d. 855 AH), Umdat Al-Qari bi Sharh Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2011 AD, Vol. 11.
26- Al-Fasi, Muhammad bin Ahmad (d. 832 AH), Shifa Al-Gharam bi-Akhbar Al-Balad Al-Haram, Al-Nahda Al-Hadithah Library, Makkah Al-Mukarramah, 1956 AD, Vol. 2.
27- Al-Kattani, Muhammad Abd Al-Hayy bin Abd Al-Kabir (d. 1382 AH), Administrative Arrangements, Al-Ahliya Press, Rabat, 1346 AH, Vol. 2.
28- Al-Masoudi, Abu Al-Hasan bin Ali (d. 346 AH), Muruj Al-Dhahab wa Ma'adin Al-Jawhar, Revised by: Kamal Hassan, Al-Asriya Library, Beirut, Lebanon, 2005, Vol. 2.
29- Al-Hamdani, Abu Muhammad Al-Hasan bin Ahmad bin Yaqub bin Yusuf bin Dawud (d. 334 AH), Description of the Arabian Peninsula, Brill Press, Leiden, 1884 AD.
30- Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad (d. 207 AH), Conquests of the Levant, Edited by: Abdul Latif Abdul Rahman, Publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1997 AD, Vol. 1.
31- Al-Yaqubi, Ahmad bin Ishaq (Abu Yaqub) bin Ja`far bin Wahb bin Wadhah (d. after 292 AH), Al-Buldan, Al-Murtadhiyah Library and its Al-Haidariyyah Press, Iraq, 1918 AD, Vol. 1.
References:

1- Al-Afghani, Saeed, Arab Markets in Pre-Islamic and Islamic Times, Al-Hashemiyyah Press, Damascus, 1937. 2- Amin, Samir, The Unequal Developed, Al-Tali'ah House, Beirut, Lebanon, 1985.
3- Al-Jabali, Daoud, Al-Ittihad Al-Jadeedah Press, Al-Ani Press, Baghdad, 1960.
4- Harakat, Ibrahim, Islamic Economic Activity in the Middle Ages, East Africa Press, Casablanca, 1996.
5- Al-Hafiz, Imad Ahmad, The Impact of Irrigation Projects on Civilizational Growth, Irrigation Symposium among Arabs, Egypt, 1972.
6- Khalil, Mohsen, In Arab-Islamic Economic Thought, 2nd ed., Al-Istiqaama Press, Baghdad, 1986.
7- Al-Kholi, Othman Ahmad, Arab Agriculture, New Publications House, Cairo, Egypt, 1972.
8- Daraz, Omar Abdul Majeed, Pastures and Means of Improving Them in the Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, 1965.
9- Ziyada, Nicola, Glimpses of Arab History, Dar Al-Kitab Al-Lubnani for Printing, Publishing and Distribution, Lebanon, 1900.
10- Al-Zayali, Ahmed Omar, Mecca and its Foreign Relations (301-487 AH), 1st ed., Arab Encyclopedia House, Beirut, Lebanon, 1401 AH - 1981 AD.
11- Sarkis, Ihsan, Introduction to Pre-Islamic Literature, Dar Al-Tali'ah, Beirut - Lebanon, 1979.
12- Susa, Ahmed, History of the Civilization of Mesopotamia in Light of Agricultural Irrigation Projects, Archaeological Discoveries and Historical Sources, Ministry of Irrigation, Baghdad, 1983, Vol. 1.
13- Al-Sharif, Ahmed Ibrahim, Mecca and Medina in the Pre-Islamic Era and the Era of the Prophet, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1965.
14- Saleh, Hassan Abdel Qader, Irrigation and Agricultural Systems in the Arab-Islamic Civilization, Symposium on Methods of Industrial and Agricultural Production in the Arab-Islamic Civilization, 1st ed., Jordanian Society for the History of Science, Jordan - 2001.
15- Daif, Shawqi, The Pre-Islamic Era, 1st ed., Dar Al-Maaref, Cairo, 1960-1995.
16- Talas, Muhammad Asaad, The Economic Condition in the Hijaz Before the Prophetic Mission, The Era of Emergence, History of the Arab Nation, Hindawi Foundation, Cairo, Egypt, Vol. 1, 2023.
17- Ali, Jawad, The Detailed History of the Arabs Before Islam, Dar Al-Ilm Press, Beirut, Vol. 7, 1900.
18- Amara, Muhammad, Dictionary of Economic Terms in Islamic Civilization, Dar Al-Shorouk, Beirut, Lebanon, 1993.
19- Kahala, Omar Reda, Scientific Sciences in the Islamic Eras, Matab Al-Tarqiah, Damascus, 1972.
20- Marhaba, Muhammad Abd Al-Rahman, The Comprehensive History of Sciences Among the Arabs, 2nd ed., Awidat Publications, Beirut, 1982.
21- Marouf, Naji, Authenticity of Arab Civilization, 3rd ed., Dar Al Thaqafa, Beirut, 1975.
22- Moati, Muhammad Ali, The Economic History of the Arabs Before Islam, School Office, Dar Manhal Al Lubnani, Beirut, 2003.
23- Al Hashemi, Reda Jawad, Caravan Trade and Its Civilizational Role, Dar Al Hurriya, Baghdad, 1984.
24- Wahba, Hafez, Geography of the Arabian Peninsula in the Twentieth Century, 5th ed., Dar Al Tali'a, Beirut, 1963. 25- Yahya, Lutfi Abdul Wahab, The Arabs in Ancient Times (A Civilizational Introduction to the History of the Arabs Before Islam), 2nd ed., Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing, Beirut, 1979.

Translated Books:

1- Wolfenson, Israel, The Jews in the Arab Countries, translated by: Taha Hussein, Itimad Press, Egypt, 1937.
2- Goded, Ignatius, Lectures on the History of Yemen and the Arabian Peninsula before Islam, translated by: Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hadatha for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1986. 3- Le Bon, Gustave, The Civilization of the Arabs, translated by: Adel Zaiter, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.

Magazines and Periodicals:

1- Ibn Mustafa, Ahmed, known as (Tash Kubra Zadeh), The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty in the Subjects of Science, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1985, Volume (1).